



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

القول المأثور

ثلاثة وعشرون

٧

عَنْ
وَجْهِ مَسْجِدِ الرَّجُلَيْنِ

عَنْ

وَجْهِ الْمَسْجِدِ الْفَرَنْجِيِّ فِي الْمَدِينَةِ
السَّنَةِ ١١٩٦ هـ

تَكْتَبُهُ

عَيْنُ مَرْسِيٍّ الْكَلْبِيِّ

بِكَلِمَاتِهِ فِي الْمَدِينَةِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القول المبين عن وجوب مسح الرجلين

كاتب:

محمد بن علي كراچكى

نشرت فى الطباعة:

موسسه آل البيت (عليه السلام) لآحياء التراث

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	القول المبين عن وجوب مسح الرجلين
٦	اشاره
٦	اشاره
١٠	كلمه المؤسسه :
١٢	المقدمه :
١٣	ترجمه المؤلف :
١٤	نسبته :
١٥	وفاته :
١٦	مشايخه :
١٦	مصنفاته :
٢١	النسخ المعتمده :
٢٣	نماذج مصوره من النسخه المخطوطه:
٢٦	متن الكتاب :
٢٦	رساله كتبها الى أحد الإخوان وسميتها :
٢٦	مقدمه المؤلف:
٢٨	دليل وجوب المسح من الكتاب العزيز:
٢٩	تعُدُّ قراءات آيه الوضوء وآراء علماء اللغه:
٣٩	بطلان القياس في تفسير آيه الوضوء
٤٢	بعض روايات الوضوء البيانيه:
٤٣	دليل تبويض مسح الرؤوس والأرجل:
٤٦	مصادر ترجمه والتحقيق :
٥٧	فهرس المطالب
٥٨	تعريف مركز

سرشناسه : كراچكى، محمد بن على، - ق ٤٤٩

عنوان و نام پديدآور : القول المبين عن وجوب مسح الرجلين / تاليف ابى الفتح محمد بن على الكراچكى؛ تحقيق على موسى الكعبى

مشخصات نشر : قم: موسسه آل البيت (عليهم السلام) لاهيا التراث، ١٤١٧ق. = ١٩٩٦م. = ١٣٧٥.

مشخصات ظاهرى : ص ٤٥

فروست : (موسسه آل البيت لاهيا التراث؛ ١٩١. سلسله ذخائر تراثنا٧)

شابك : ٩٦٤-٣١٩-٠٢٥-٠٢٥-١٥٠٠ ريال

يادداشت : عربى

يادداشت : كتابنامه: ص. ٤٣ - ٣٩؛ همچنين به صورت زيرنويس

موضوع : وضو

شناسه افزوده : كعبى، على موسى، مصحح

شناسه افزوده : موسسه آل البيت (عليهم السلام) لاهيا التراث

رده بندي كنگره : BP١٨٥/٥/ك٤ق٩ ١٣٧٥

رده بندي ديويى : ٢٩٧/٣٥٢

شماره كتابشناسى ملي : م ٧٧-٨١٠٧

ص : ١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين .

وبعد :

فقد بقيت مسأله الخلاف الفقهي المبني على طبيعه فهم وأدراك حقيقه المراد بالنص القرآني والسيره النبويه الشريفه ، في واحد من أركان الوضوء الرئيسيّه ، وهو مسح أو غسل الرجلين ، من المسائل الخلافيه البارزه بين العامه والخاصه ، حيث شغلت مساحه كبيره من البحوث والمساجلات الكلاميه المختلفه فيما بينهما ، والمبنيه على مقارعه الحجّه بالحجه والدليل بالدليل .

ولعلّ من يتأمّل _ وإن كان بعجالة عابره _ في مجمل النصوص التي يتذرع بها كلّ طرف في إثبات مدعاه _ العامه بالقول بالغسل ، والخاصه بالقول بالمسح _ يجد _ وبلا- محاباه _ متانه ورضانه مذهب إليه الشيعة الاماميه من القول بأنّ ما جاء به الشرع المقدّس هو المسح دون الغسل ، وبوضوح جليّ لا يستلزم _ كما عمد إلى ذلك العامه _ أي حمل وقسر للنصوص على غير وجهها الظاهر والمراد من المسلمين التعبّد به ، والالتزام بفحواه ، ولما كان في ذلك _ الحمل أو القسر _ الكثير من المجافاه

ص: ٥

للبيديه والمنطق ، لما عُرف من وضوح الشريعة ، وسهولة مناهجها ، وهو ما لا خلاف فيه ولا جدال.

وإذا كان للعامة مدّعياتهم واستدلالاتهم المختلفه في التمسك بما ذهبوا إليه من القول بال غسل دون المسح ، فإن علماء الشيعة الإماميه ومفكرها قد تعرّضوا لإبطال تلك الآراء والاستدلالات من خلال البحث والنقاش والمحاوّه في متون الكثير من الكتب والرسائل التي لم تترك شارده ولا وارده إلا واخضعتها للدليل والبرهان المرتكزين على الأصول الثابته والسليمه التي يتفق عليها الطرفان ، ويسلمان بصوابها ، وبشكل لا يسع المرء معه إلا الاذعان والتسليم بصواب وصحه ما قالته الاماميه من وجوب المسح ، ودون شك أو تردّد.

ولعلّ الرساله المائله بين يدي القارئ الكريم هي نموذج من تلك المساجلات القيمه والتي أبدع في تسطيرها يراع علم من أعلام الطائفه ، وهو الشيخ ابو الفتح محمّد بن علي الكراچكي رحمه الله ، المتوفى عام ٤٤٩ هـ.

وسبق لهذه الرساله ان نُشرت محقّقه على صفحات مجله « تراثنا » في عددها التاسع عشر ، الصادر في شهر ربيع الآخر عام ١٤١٠ هـ ، بتحقيق المحقق الفاضل الاخ علي موسى الكعبي ، وقد ارتأت مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث نشرها مستقله ضمن سلسله مستلّات تراثنا ، خدمه لتراث أهل البيت عليهم السلام وترويجاً له.

وآخر دعونا أن الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على محمّد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، بارئ السموات والأرضين ، باعث الأنبياء والمرسلين ، وأفضل الصلاه وأتم التسليم على خير الخلق
محمّد الأمين ، وعلى آله الهداه الميامين ، وصحبهم المتّقين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

عزيزى القارئ :

الرساله التى بين يديك تعدّ واحده من كنوز التراث النفيسه والقيمه ، ونظره واحده _ ولو سريعه _ كافيّه للدلاله على سعه اطلاع
مصنّفها الفقيه الجليل أبى الفتح محمّد بن على بن عثمان الكراجكى رضوان الله تعالى عليه ، وبلوغه الغايه القصوى فى التدقيق
والتحقيق ، مع دقّه متناهيه فى انتقاء اللفظ العذب ، وحسن أداء ، ورشاقه أسلوب ، تنمّ عن براعه فى الأدب واللّغه والكلام ، ولا
شكّ أنّ كثره مؤلّفاته فى العلوم والآداب والفنون المختلفه خير شاهد ودليل على ما قلناه .

ورساله « القول المبين عن وجوب مسح الرجلين » مقتطعه من كتاب « كنز الفوائد » الذى عمله المصنّف رحمه الله لابن عمّه ،
وقد ادرج فيه جمله من مؤلّفاته ،

ص : ٧

عدّها بعض المترجمين له كتباً مستقلةً (١)، وهذا الكتاب هو من أحسن مصنّفاته الباقية إلى هذا الزمان (٢)، ويحتوى على نفايس من العلوم والفنون، وتفاسير لآيات كثيرة، ومختصرات متنوعه (٣).

ترجمه المؤلف :

هو القاضى أبو الفتح محمّد بن على بن عثمان الكراجكى، وصفه بعض من ترجم له من العامّة بأنّه رأس الشيعة وصاحب التصانيف الجليله، أو بأنّه كان باحثاً من كبار أصحاب الشريف المرتضى رضوان الله تعالى عليه، وتاره مشفوعاً بالقول « أنّه كان فقيهاً محدثاً متكلماً نحوياً طبيياً عالماً بالنجوم » (٤).

قال السيّد بحر العلوم قدس سره : « الشيخ الفقيه القاضى أبو الفتح » (٥).

وفى فهرست منتجب الدين رحمه الله : « الشيخ العالم الثقة أبو الفتح محمّد بن على الكراجكى فقيه الأصحاب » (٦).

وفى الكنى والألقاب : « الشيخ الفقيه الجليل الذى يعبر عنه الشهيد كثيراً فى كتبه بالعلامه مع تعبيره عن العلامه الحلى بالفاضل » (٧).

وفى أمل الآمل : « الشيخ أبو الفتح محمّد بن على بن عثمان الكراجكى عالم فاضل، متكلم فقيه، محدث ثقة، جليل القدر » (٨).

ص : ٨

- ١-١. كالبغدادى فى هديّه العارفين ٢ : ٧٠.
- ٢-٢. روضات الجنّات ٦ : ٢٠٩ / ٥٧٩.
- ٣-٣. لمزيد من الاطلاع، انظر : مستدرك الوسائل ٣ : ٤٩٧، أعيان الشيعة ٩ : ٤٠٠، الذريعه ١٨ : ١٦١ / ١١٩٥.
- ٤-٤. انظر : سير أعلام النبلاء ١٨ : ١٢١ / ٦١، مرآه الجنان ٣ : ٧٠، لسان الميزان ٥ : ٣٠٠ / ١٠١٦، شذرات الذهب ٣ : ٢٨٣، العبر ٢ : ٤٩٢، الأعلام _ للزركلى _ ٦ : ٢٧٦.
- ٥-٥. رجال السيّد بحر العلوم ٣ : ٣٠٢.
- ٦-٦. فهرست منتجب الدين : ١٥٤ / ٣٥٥.
- ٧-٧. الكنى والألقاب ٣ : ٨٨.
- ٨-٨. أمل الآمل ٢ : ٢٨٧ / ٨٥٧.

ولعلّ هذا وغيره ، ممّا لا يبلغه الحصر خير شهاده ودليل على فضله وجلاله قدره وعلمه ، فقد أسند إليه جل أرباب الإجازات ، وجعله خاتمه المحدّثين رحمه الله على رأس جملة من المشايخ الذين تنتهى السلسله فى الإجازات إليهم (١).

وهو من تلامذه الشيخ المفيد والشريف المرتضى علم الهدى رضوان الله عليهما ، روى عنهما وعن آخرين من أعلام الشيعة والسنة فى مكّه والرملة وبغداد وحلب والقاهرة.

نسبته :

قال السيّد محسن الأمين العاملى رحمه الله : والكراجكىّ _ بفتح الكاف وإهمال الراء وكسر الجيم _ نسبة إلى (الكراجك) عمل الخيم ، ولهذا وصفه بعض مترجميه بالخيمىّ ، وضبطه بعضهم بضمّ الجيم نسبة إلى (الكراجك) قرية على باب واسط .. ولكنّ هذا ليس بصحيح (٢).

وقال ابن حجر : محمّد بن على الكراجكىّ _ بفتح الكاف وتخفيف الراء وكسر الجيم ثمّ كاف _ نسبة إلى عمل الجسم ، وهى (الكراجك) (٣).

والظاهر أنّ قوله : عمل الجسم ، تصحيف : عمل الخيم.

ولا نستبعد نسبته إلى (كراجك) بضمّ الجيم من عدّه وجوه :

١ _ اشتهر الكراجكىّ بكثرة تجواله ، وسياحته فى طلب العلم ، وكان من بين الذين روى عنهم العالم الفقيه المعروف أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن على الواسطى ، ممّا يدلّ على أنّه سكن واسط أو أحد قراها.

٢ _ قرية (كراجك) هى من بين القرى الواقعة فى باب واسط ، ذكرها

ص : ٩

١- ١. مستدرک الوسائل ٣ : ٤٩٧.

٢- ٢. أعيان الشيعة ٩ : ٤٠٠.

٣- ٣. لسان الميزان ٥ : ٣٠٠ / ١٠١٦.

ياقوت (١) والسمعاني (٢) ونسب إليها أحمد بن عيسى الكراجكي ، وأخاه علي بن عيسى الكراجكي.

٣ _ نسبه إلى (كراجك) بضم الجيم بعض من ترجم له من أجله العلماء (٣).

٤ _ لا يؤيد كونه منسوب إلى (الكراجك) بكسر الجيم ، إلا دليل واحد ، هو أن البعض عنونه بالخيّمى (٤) ، ولعل هذه النسبه لحقته من بعض الديار التي وطنها خلال تجواله.

دليلنا على ذلك قول صاحب الروضات : « ويظهر من طرق رواياته المذكوره فى كنز الفوائد وغيره أنّه كان سائحاً فى البلاد ، وغالباً فى طلب الفقه والحديث والأدب وغيرها ، إلا أن معظم نزوله وتوطنه كان بالديار المصريه .. إلى أن قال : _ وكان الخيم أو ذو الخيم أو ذات الخيم الواقع إليها النسبه من المواضع الواقعه فى تلك الديار » .. (٥) والله أعلم ، وهو المسدّد للصواب.

وفاته :

تكاد المصادر التي ترجمت له تجمع على أن وفاته كانت بصور ، فى ثانى ربيع الآخر _ سنه (٤٤٩) هـ. ق _ (٦) رضوان الله تعالى عليه.

ص : ١٠

-
- ١-١ . معجم البلدان ٤ : ٤٤٣.
 - ٢-٢ . الأنساب ١٠ : ٣٧٢ إلا أنه ضبطها بفتح الجيم.
 - ٣-٣ . انظر : الكنى والألقاب ٣ : ٨٨ ، طبقات أعلام الشيعة _ القرن الخامس _ : ١٧٧.
 - ٤-٤ . العبر ٢ : ٢٩٤ ، مرآه الجنان ٣ : ٧٠ ، معجم المؤلفين ١١ : ٢٧ و ٨ : ٤٩.
 - ٥-٥ . روضات الجنّات ٦ : ٢٠٩ / ٥٧٩.
 - ٦-٦ . سير أعلام النبلاء ١٨ : ١٢١ / ٦١ ، شذرات الذهب ٣ : ٢٨٣ ، العبر ٢ : ٢٩٤ ، لسان الميزان ٥ : ٣٠٠ / ١٠١٦ ، هديّه العارفين ٢ : ٧٠ ، الأعلام _ للزركلّى _ ٦ : ٢٧٦ ، أعيان الشيعة ٩ : ٤٠٠.

مشايخه :

كان يروى عن جملة من المشايخ الاجله ، كما يظهر من مؤلفاته ، نذكر منهم :

- ١_ أستاذه الشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه.
 - ٢_ السيد المرتضى علم الهدى قدس الله روحه.
 - ٣_ أبا يعلى سلار بن عبد العزيز الديلمي.
 - ٤_ أبا عبدالله الحسين بن عبيد الله بن علي الواسطي.
 - ٥_ أبا الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي.
 - ٦_ أبا المرجا محمد بن علي بن طالب البلدي.
 - ٧_ أبا عبدالله محمد بن عبيد الله بن الحسين بن طاهر الحسيني.
 - ٨_ أبا الحسن طاهر بن موسى بن جعفر الحسيني.
 - ٩_ أبا الحسن أسد بن إبراهيم بن كلب السلمي الحراني.
 - ١٠_ أبا منصور أحمد بن حمزه العريضي.
 - ١١_ أبا العباس إسماعيل بن غسان.
- كما روى عن جملة من علماء العامه (١).

مصنفاته :

صنّف في علوم وفنون مختلفه ، كالفقه والإمامه والأنساب والأدب والنجوم والفلك والحكمه وغيرها ، ويدلّ على كثره ما صنّف وألّف واختصر قول المحدث النورى قدس سره في خاتمه المستدرک : « ولم أر من المترجمين من استوفى مؤلفاته » (٢).

ص: ١١

-
- ١- ١. انظر : مستدرک الوسائل ٣ : ٤٩٧ ، روضات الجنّات ٦ : ٢٠٩ / ٥٧٩ ، رجال السيد بحر العلوم ٣ : ٣٠٢ ، طبقات أعلام الشيعة _ القرن الخامس _ : ١٧٧.
 - ٢- ٢. مستدرک الوسائل ٣ : ٤٩٧.

وقال السيّد محسن الأمين العاملى رحمه الله : « له مؤلّفات كثيره بلغت السبعين حسب عدّ بعض معاصريه » (١).

ومن جمله مؤلفاته :

١ _ الإبانة عن المماثلة _ فى الاستدلال بين طريق النبوه والإمامه.

٢ _ الاستطراف فى ذكر ما ورد من الفقه فى الإنصاف.

٣ _ الاستبصار فى النص على الأئمه الأطهار عليهم السلام .

٤ _ التلقين لأولاد المؤمنين.

٥ _ تهذيب المسترشدين.

٦ _ روضه العابدين ونزهه الزاهدين ، فى الصلاه : الفرائض ، والسنن ، والتطوع ، عمله لولده موسى .

٧ _ النوادر.

٨ _ كنز الفوائد.

٩ _ البستان فى الفقه ، وهو معنى لم يطرق ، وسبيل لم يسلك ، قسم فيه أبواباً من الفقه ، وفرّع كلّ فنّ منه ، حتّى حصل من كلّ باب شجره كامله ، ويكون تيفاً وثلاثين شجره.

١٠ _ التعجب من أغلاط العامه _ فى الإمامه.

١١ _ معارضه الأضداد باتّفاق الأعداد _ فى الإمامه.

١٢ _ معدن الجواهر ورياضه الخواطر.

١٣ _ معونه الفارض فى استخراج سهام الفرائض.

١٤ _ المنهاج إلى معرفه مناسك الحاج.

١٥ _ مختصر كتاب الدعائم للنعمان.

١٦ _ الاختيار من الأخبار _ مختصر كتاب الأخبار للنعمان.

- ١٧ _ ردع الجاهل وتنبيه الغافل.
- ١٨ _ الكافي الاستدلال بصحة القول برؤيه الهلال.
- ١٩ _ غايه الإنصاف فى مسائل الخلاف _ فى علم الكلام.
- ٢٠ _ حجّه العالم فى هيئه العالم _ يتضمّن الدلاله على أنّ شكل السماوات والأرضين كمثل الكره.
- ٢١ _ ذكر الأسباب الصادّه عن معرفه الصواب.
- ٢٢ _ الرساله الدامغه للنصارى _ تتضمن نقضاً لكلام أبى الهيثم النصرانى.
- ٢٣ _ الغايه فى الأصول _ وفى جزء منه : القول فى حدوث العالم وإثبات محدثه.
- ٢٤ _ جواب رساله الأخوين _ يتضمّن ردّاً على الأشعريّه.
- ٢٥ _ عدّه البصير فى حجّ يوم الغدير _ فى الإمامه.
- ٢٦ _ مختصر كتاب التنزيه _ للسيد المرتضى رحمه الله .
- ٢٧ _ مزيل اللبس ومكتمل الانس _ فى علم النجوم.
- ٢٨ _ نظم الدرر فى مبنى الكواكب والدرر.
- ٢٩ _ الحساب الهندى _ يتضمّن أبواب الحساب الهندى وعمل الجذور والمكعبات المفتوحه والصم.
- ٣٠ _ رياض الحكم _ فى الأدب.
- ٣١ _ موعظه العقل للنفس.
- ٣٢ _ نصيحه الإخوان.
- ٣٣ _ التحفه فى الخواتيم.
- ٣٤ _ الجليس _ وهو كالروضه ، فيه سير ملوك وشعر.
- ٣٥ _ انتفاع المؤمنين بما فى أيدي السلاطين.
- ٣٦ _ الأنيس _ فى فنون مختلفه.

٣٧_ التآديب.

٣٨_ الأصول فى مذهب آل الرسول صلوات الله عليهم.

ص: ١٣

٣٩_ مختصر البيان عن دلاله شهر رمضان.

٤٠_ المدهش.

٤١_ رساله التنبيه على أغلاط أبي الحسن البصرى.

٤٢_ رساله التعريف بحقوق الوالدين _ وهى وصيته إلى ولده موسى.

هذه هى جمله من مؤلفاته ، وقد أعرضنا عن ذكر كثير منها ، تجدها فى مظانها (١).

النسخ المعتمده :

١_ النسخه الخطيه المحفوظه فى المكتبه الرضويه بمشهد المقدسه ، برقم (٢٢٦) ، مسطرتها (١٩) سطرًا ، سنه النسخ (٦٧٧ هـ ق) وهى المعبر عنها بنسخه الأصل.

٢_ الكتاب المطبوع على الحجر _ من منشورات مكتبه المصطفوى _ قم المشرفه ، ولم نعتد على هذا الكتاب إلا فى موارد نادره.

ومما يجدر ذكره أنّ كتاب كنز الفوائد قد تمّ تحقيقه من قبل الشيخ الفاضل عبدالله نعمه ، وطبع فى دار الأضواء ، بيروت ، طبعه حديثه بذل فيها المحقق جهداً يستحق لأجله الثناء والتقدير.

وقد كانت هذه الرساله من ضمن الرسائل التى يحتويها الكتاب ، وقد اعتمد المحقق فى التحقيق على النسخه المطبوعه سنه ١٣٢٢ فقط ، وهى نسخه سقيمه جداً وكثير من الكلمات فيها غير واضح كما وصفها محقق الكتاب .. وبالنظر لتوفر النسخه الخطيه التى يرجع تاريخ نسخها إلى (٦٧٧ هـ) فقد ارتأينا إعادة تحقيق هذه الرساله اعتماداً على هذه النسخه كما تمّ مقابلتها مع النسخه المطبوعه على الحجر.

وخرجنا الأحايث والنقول التى ذكرها المؤلف من مظانها الأصليه ، ودعمنا أقواله بمصادر الخاصه والعامه ، كما ذكرنا تراجم الرواه والعلماء الذين وردت أسماءهم

ص: ١٤

١- ١. انظر : أمل الآمل ٢ : ٢٨٧ / ٨٥٧ ، معالم العلماء : ١١٨ / ٧٨٨ ، روضات الجنّات ٦ : ٢٠٩ / ٥٧٩ ، أعيان الشيعة ٩ : ٤٠٠ ، هديّه العارفين ٢ : ٧٠ ، الأعلام _ للزركلّى _ ٦ : ٢٧٦.

فِي مِثْنِ الرِّسَالَةِ وَتَبْهِنَا عَلَي مِصَادِرْهَا تَتَمِيمًا لِلْفَائِدَةِ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا اِنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

عَلَى مُوسَى الْكَعْبِيِّ

* * *

ص: ١٥

نماذج مصوّره من النسخه المخطوطه:

□

ص: ١٦

القول المبين

عن وجوب مسح الرجلين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد ورسوله خاتم النبيين وآله الطاهرين.

سألت _ أيدك الله تعالى _ في أن أورد لك من القول في مسح الرجلين ، ما يتبين لك به وجوبه وصحة مذهبنا فيه وصوابه ، وأنا أجيئك إلى ما سألت ، وأورد مختصراً نطلب به ما طلبت ، بعون الله وتوفيقه.

اعلم أنّ فرض الرجلين عندنا في الوضوء هو المسح دون الغسل ، ومن غسل فلم يؤدّ الفرض ، وقد وافقنا على ذلك جماعه من الصحايه والتابعين ، كابن عباس (1)

=====

الإصابة ٢ : ٢. طبقات الفقهاء : ٤٨ ، أسد الغابه ٣ : ١٩٢ ، حليه الأولياء ١ : ٣١٤ ، صفوه الصفوه ١ : ٧٤٦ سير أعلام النبلاء ٣ / ١٣٣.

ص : ١٩

١ - ١. عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي ، ولد بمكّه ونشأ في بدء عصر النبوه ، فلازم الرسول الأكرم ٩ وروى عنه الأحاديث الصحيحه ، وشهد مع الإمام على ٧ الجمل وصفين ، توفى مكفوف البصر بالطائف في سنه ٦٨ هـ.

رحمه الله عليه ، وعكرمه (١) ، وأنس (٢) ، وأبى العالیه (٣) ، والشعبيّ (٤) ، وغيرهم (٥).

ودليلنا على أنّ فرضهما المسح : قول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) (٤) فتضمنت الآيه جملتين ، وصرّح فيهما بحكمين :

ص: ٢٠

- ١-١. عكرمه بن عبدالله البربريّ المدني ، مولى عبدالله بن عباس ، كان عالماً بالتفسير والمغازي ، روى عنه زهاء (٣٠٠) رجل ، توفّي بالمدينه في سنه ١٠٥ هـ .
- ٢-٢. أنس بن مالك بن النضر البخاري الخزرجي الأنصاري ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، روى عنه رجال الحديث زهاء ٢٢٨٦ حديثاً ، ولد بالمدينه ومات بالبصره في سنه ٩٣ هـ .
- ٣-٣. رفيع بن مهران الرياحي البصريّ ، أبو العالیه ، مولى امرأه من بنى رياح من تميم ، أدرك الجاهليه وأسلم بعد رحله الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بسنتين ، توفّي في سنه ١٠٦ هـ ، وقيل في ٩٣ هـ .
- ٤-٤. عامر بن شراحيل بن ذى الكبار الشعبيّ الحميريّ ، راويه من التابعين يضرب المثل بحفظه ، وهو من رجال الحديث ، ولد ونشأ ومات فجأه بالكوفه في سنه ١٠٣ هـ .
- ٥-٥. وإضافه إلى ما ذكره المصنّف قدس سره ، فقد حكى مسح القدمين عن قتاده ، وعلقمه ، وابن عمر ، ومجاهد والأعمش ، والضحاك ، وابن كثير ، وحمزه ، وأبى عمرو .
- ٦-٦. المائده ٥ : ٦ .

بدأ في الجملة الأولى بغسل الوجوه ، ثم عطفت الأيدي عليها ، فوجب لها من الحكم بحقيقه العطف مثل حكمها.

ثم بدأ في الجملة الثانية بمسح الرؤوس ، ثم عطفت الأرجل عليها ، فوجب ان يكون لها من الحكم بحقيقه العطف مثل حكمها ، حسبما اقتضاه العطف في الجملة التي قبلها (١).

ولو جاز أن يخالف في الجملة الثانية بين حكم الرؤوس والأرجل المعطوفة عليها ، لجاز أن يخالف في الجملة الأولى بين حكم الوجوه والأيدي المعطوفة عليها ، فلمّا كان هذا غير جائز ، كان الآخر مثله.

فعلم وجوب حمل كلّ عضو معطوف في جملة على ما قبله ، وفيه كفايه لمن تأمله.

* * *

ص: ٢١

١-١. عطف النسق بالواو يقتضى التشريك في الحكم مطلقاً.

فإن قال قائل : إننا نجد أكثر القراء يقرؤون الآيه بنصب الأرجل ، فتكون الأرجل فى قراءتهم معطوفه على الأيدى ، وذلك موجب للغسل .

قيل له : أمّا الذين قرؤوا بالنصب من السبعه فليسوا بأكثر من الذين قرؤوا بالجرّ ، بل هم مساوون لهم فى العدد .

وذلك أنّ ابن كثير (١) وأبا عمرو (٢) وأبا بكر (٣) وحمزه (٤) عن عاصم (٥) قرؤوا (وأرجلكم) بالجر (٦) .

ص: ٢٢

-
- ١- ١. ابو معبد عبدالله بن كثير الدارنى المكى ، أحد القراء السبعه ، ولد وتوفى بمكّه فى سنه ١٢٠ هـ .
 - ٢- ٢. زيّان بن عمّار التميمى المازنى البصرى ، أبو عمرو بن العلاء ، من أئمّه اللغه والأدب ، وأحد القراء السبعه ، ولد بمكّه ونشأ بالبصره ومات بالكوفه فى سنه ١٥٤ هـ .
 - ٣- ٣. شعبه بن عياش بن سالم الأزدي الكوفى ، أبو بكر ، أحد مشاهير القراء ، وكان عالماً فقيهاً ، توفى بالكوفه فى سنه ١٩٣ هـ .
 - ٤- ٤. حمزه بن حبيب بن عماره بن إسماعيل التميمى ، أحد القراء السبعه ، توفى فى سنه ٥٦ هـ .
 - ٥- ٥. عاصم بن أبى النجود بهدله الكوفى الأسدى بالولاء ، أحد القراء السبعه ، توفى بالكوفه فى سنه ١٢٧ هـ .
 - ٦- ٦. الحجّه للقراء السبعه ٣ : ٢١٤ ، الكشف عن وجوه القراءات ١ : ٤٠٦ ، السبعه فى القراءات : ٢٤٢ ، حجّه القراءات : ٢٢٣ .

ونافعاً (١) وابن عامر (٢) والكسائي (٣) وحفصاً (٤) عن عاصم قرؤوا (وأرجلكم) بالنصب (٥).

وقد ذكر العلماء بالعربيّة أنّ العطف من حقّه ان يكون على أقرب مذكور دون أبعده (٦) ، هذا هو الأصل ، وما سواه عندهم تعسّف وانصراف عن حقيقه الكلام إلى

ص: ٢٣

١-١. نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني ، أحد القراء السبعة المشهورين ، انتهت إليه رئاسه القراءه في المدينه ، وتوفي بها في سنه ١٦٩ هـ .

٢-٢. عبدالله بن عامر بن يزيد اليحصبيّ الشاميّ ، أحد القراء السبعة ، ومقرئ الشاميين ، توفيّ بدمشق في سنه ١١٨ هـ .

٣-٣. أبو الحسن علي بن حمزه بن عبدالله الأسديّ بالولاء الكوفيّ ، إمام اللّغه والنحو والقراءه ، ولد في إحدى قرى الكوفه وتوفيّ بالرى في سنه ١٨٩ هـ .

٤-٤. حفص بن سليمان بن المغيره الأسديّ بالولاء ، قارئ أهل الكوفه ، وأعلم الناس بقراءه عاصم ، وهو ربيبه : ابن امرأته ، توفيّ في سنه ١٨٠ هـ .

٥-٥. الحجّه للقراء السبعة ٣ : ٢١٤ ، السبعة في القراءات : ٢٤٢. الكشف عن وجوه القراءات ١ : ٥. حجّه القراءات : ٢٢١.

٦-٦. الأ-كثر في كلام العرب حمل العطف على الأقرب من حروف العطف ومن العاملين ، واعمال أقرب العوامل في المعمول ، والأمثله على ذلك كثيره لا- يبلغها الاحصاء سيّما في باب التنازع ، كقوله تعالى من سوره الجنّ (٧٢ : ٧) : (وأنهم ظنّوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً) حيث أعمل (ظننتم) في (أن) لقربه منه ، ولو أعمل (ظنوا) في (أن) لوجب أن يقال : (كما ظننتموه) ومثله قوله تعالى : (آتوني أفرغ عليه قطراً) الكهف (٩٦ : ١٨) وقوله تعالى : (هاؤم اقرؤا كتابيه) الحاقّه (٦٩ : ١٩) .

التجوّز من غير ضروره تلجئ إلى ذلك ، وفيه إيقاع اللبس ، وربما صرف المعنى عن مراد القائل.

ألا- ترى أنّ رئيساً لو أقبل على صاحب له فقال له : أكرم زيداً وعمراً ، واضرب خالداً وبكراً ، لكان الواجب على الصاحب أن يميّز بين الجملتين من الكلام ، ويعلم أنّه ابتدأ في كلّ واحد منهما ابتداءً عَطَفَ باقى الجملة عليه دون غيره ، وأنّ بكراً فى الجملة الثانيه معطوف على خالد ، كما أنّ عمراً فى الجملة الأولى معطوف على زيد ، ولو ذهب هذا المأمور إلى أنّ بكراً معطوف على عمرو لكان قد انصرف عن الحقيقه ومفهوم الكلام فى ظاهره ، وتعسّف تعسّفاً صرفاً به الأمر عن مراد الأمر به ، فأذاه ذلك إلى إكرام من أمر بضره.

ووجه آخر : وهو أنّ القراءه بنصب الأرجل غير موجهه ان تكون معطوفه على الأيدى ، بل تكون معطوفه على الرؤوس فى المعنى دون اللفظ ؛ لأنّ موضع الرؤوس نصب بوقوع الفعل الذى هو المسح ، وأنما انجزت بعارض وهو الباء.

والعطف على الموضع دون اللفظ جائز مستعمل فى لغة العرب (١) ، ألا- تراهم يقولون : مررت بزید وعمراً ، ولست بقائم ولا قاعداً ؛ قال الشاعر :

معاوى إنّنا بشر فأسجح (٢)

فلسنا بالجبال ولا الحديد (٣)

ص : ٢٤

١- من ذلك قول تأبّط شراً _ وهو من شواهد سيبويه : هل أنت باعث دينارٍ لحاجتنا أو عبد ربّ أخا عون بن مخراق فعطف « عبد » على محلّ « دينار » وكان حقّه الجزّ ، إلا أنّه نصبه عطفاً على الموضع ، لأنّ التقدير « باعث ديناراً » ومثله كثير. الكتاب ١ : ٦٧ ، ١٧١ ، خزانه الأدب ٨ : ٢١٥ ، الحجّه للقراء السبعه ٣ : ٢١٥ ، التفسير الكبير _ للفخر الرازى ١١ : ١٦١ ، كنز العرفان ١ : ١٢ .
٢- أسجح ، أرفق. « الصحاح _ سجح _ ١ : ٣٧٢ ».

٣- البيت لعقبه بن الحارث الأسدى ، وهو من شواهد سيبويه ، احتجّ به فى نسق الاسم المنسوب على المخفوض ، وتبعه فى ذلك الزجاج ، والبيت الذى يليه : أديروها بنو حرب عليكم ولا ترموا بها الغرض البعيدا

والنصب فى هذه الأمثلة كلها إنما هو العطف على الموضع دون اللفظ ، فىكون على هذا من قرأ الآيه بنصب الأرجل كمن قرأها بجزها ، وهى فى القراءتين جميعاً معطوفه على الرؤوس التى هى أقرب إليها فى الذكر من الأيدى ، ويخرج ذلك عن طريق التعسف ، ويجب المسح بهما جميعاً ، والحمد لله.

وشىء آخر : وهو أنّ حمل الأرجل فى النصب على أن تكون معطوفه على الرؤوس أولى من حملها على أن تكون معطوفه على الأيدى ؛ وذاك أنّ الآيه قد قرئت بالجز والنصب معاً ، والجز موجب للمسح ، لأنه عطف على الرؤوس ، فمن جعل النصب إنما هو لعطف الأرجل على الأيدى أوجب الغسل ، وأبطل حكم القراء بالجز الموجب للمسح.

ومن جعل النصب إنما هو لعطف الأرجل على موضع الرؤوس أوجب المسح الذى اوجهه الجز ، فكان مستعملاً للقراءتين جميعاً ، غير مبطل لشيء منهما ، ومن استعملهما فهو أسعد ممن استعمل أحدهما.

فإن قيل : ما أنكرتم أن يكون استعمال القراءتين إنما هو بغسل الرجلين ، وهو أحوط فى الدين ، وذلك أنّ الغسل يأتى على المسح ويزيد عليه ، فالمسح داخل فيه ، فمن غسل فكأنما مسح وغسل ، وليس كذلك من مسح ؛ لأنّ الغسل غير داخل فى المسح.

قلنا : هذا غير صحيح ؛ لأنّ الغسل والمسح فعلاّن كلّ واحد منهما غير الآخر وليس بداخل فيه ، ولا قائم مقامه فى معناه الذى يقتضيه.

ويبين ذلك أنّ الماسح كأنه قيل له : اقتصر فيما تناوله من الماء على ما يندى به العضو الممسوح ، والغاسل كأنما قيل له : لا تقتصر على هذا القدر ، بل تناول من الماء ما يسيل ويجرى على العضو المغسول.

فقد تبين أن لكل واحد من الفعلين كفيته يتميز بها عن الآخر ، ولولا ذلك لكان من غسل رأسه فقد أتى على مسحه ، ومن اغتسل للجُمعه فقد أتى على وضوئه ، هذا مع إجماع أهل اللغه والشرع على أن المسح لا يسمّى غسلًا ، والغسل لا يسمّى مسحًا (١).

فإن قيل : لم زعمتم ذلك وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن معنى قوله سبحانه : (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) (٢) أنه غسل سوقها وأعناقها ، فسمّى الغسل مسحًا.

قلنا : ليس هذا مجمعاً عليه في تفسير هذه الآيه ؛ وقد ذهب قوم إلى أنه أراد المسح بعينه (٣) ، وقال أبو عبيده (٤) والفراء (٥) وغيرهما : أنه أراد بالمسح الضرب (٦).

وبعد : فإن من قال : أنه أراد بالمسح الغسل ، لا يخالف في أن تسميه الغسل لا

ص: ٢٦

١- ١. المسح : مرور اليد على الممسوح ، والغسل : سيلان الماء على المغسول ولو قليلاً.

٢- ٢. سورة ص ٣٨ : ٣٣.

٣- ٣. كابن عتيّاس والزهريّ وابن كيسان وابن جرير الطبريّ وعلى بن أبي طلحه والنخاس ومجاهد والقاضي أبي يعلى. تفسير الطبريّ ٢٣ : ٣. تفسير القرآن العظيم _ لابن كثير _ ٤ : ٣٧ ، التفسير الكبير _ للفخر الرازي _ ٢٦ : ٢٠٦ ، الجامع لأحكام القرآن _ للقرطبي _ ١٥ : ١٩٥ ، أحكام القرآن _ للجصاص _ ٣ : ٣٨٢ ، تفسير البيضاوي ٢ : ٣١٢ ، إعراب القرآن _ للنحاس _ ٣ : ٤٦٣ ، زاد المسير ٧ : ١٣١ ، مجمع البيان _ للطبرسي _ ٤ : ٤٧٥ ، لسان العرب ٢ : ٥٩٥.

٤- ٤. معمر بن المثنى ، التيميّ بالولاء ، البصريّ ، أبو عبيده ، من أئمّه العلم والأدب واللغه ، مولده ، ووفاته بالبصره ، توفّي في سنه ٢٠٩ هـ.

٥- ٥. يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلميّ ، مولى بنى أسد ، إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو والفقه وفنون الأدب ، توفّي في سنه ٢٠٧ هـ.

٦- (٢٩) ويضاف لما ذكره المصنّف _ قدس سره _ : قتاده والزجاج وابن الاثير والسديّ والحسن البصريّ ومقاتل والخليل

تخالف مسحاً مجازاً واستعاره ، وليس هو على الحقيقة ، ولا- يجوز لنا أن نصرف كلام الله تعالى عن حقائق ظاهره إلا بحجه صارفه.

فإن قال : ما تنكرون من أن يكون جرّ الأرجل في القراءه إنما هو لأجل المجاوره لا للنسق ، فإن العرب قد تعرب الاسم باعراب ما جاوره ؛ كقولهم : جحر ضبّ خرب ، فجرّوا خرباً لمجاورته لضبّ ، وإن كان في الحقيقة صفة للحجر لا للضبّ.

فتكون كذلك الأرجل ، إنما جرّت لمجاورتها في الذكر لمجرور وهو الرؤوس ؛ قال امرؤ القيس (١) :

كأن ثبيراً في عرانبين وبله

كبير أناس في بجادٍ مزمل (٢)

فجرّ مرملاً- لمجاورته لبجاد ، وإن كان من صفات الكبير ، لا من صفات البجاد ، فتكون الأرجل على هذا مغسوله ، وإن كانت مجروره.

قلنا : هذا باطل من وجوه :

ابن أحمد والكلبي وابن السائب وابن قتيبه وأبو سليمان الدمشقي.

تفسير الطبري ٢٣ : ١٠٠ ، الجامع لأحكام القرآن _ للقرطبي _ ١٥ : ١٩٥ ، تفسير القرآن العظيم _ لابن كثير _ ٤ : ٣٧ ، زاد المسير ٧ : ١٣١ ، معاني القرآن _ للفراء _ ٢ : ٤٠٥ ، مجاز القرآن _ لأبي عبيده _ ٢ : ١٨٣ ، الكشف عن وجوه القراءات ١ : ٤٠٦ ، مجمع البيان _ للطبرسي _ ٤ : ٤٧٥ ، لسان العرب ٢ : ٥٩٥ ، العين ٣ : ١٥٦.

ص : ٢٧

١- امرؤ القيس بن حجر بن الحارث ، أشهر شعراء العرب ، يمانيّ الأصل ، نجديّ المولد ، من شعراء المعلّقات ، توفّي في سنه ٨٠ ق هـ . طبقات فحول الشعراء ١ : ٥٢ و ٨٢ ، خزانه الأدب ١ : ٣٢٩ ، شرح ابن أبي الحديد ٩ : ٢٤٤.

٢- المعنى العام للبيت : كأن ثبيراً في أوائل مطر هذا السحاب سيّد أناس ، قد تلفّف بكساء مخطّط ، شبّه تغطيته بالغتاء بتغطّي هذا الرجل بالكساء ، وقد جرّ « مزمل » صفة لكبير ، وكان حقّها الرفع ، وأنّما خفض لمجاورته لبجاد عند بعض العلماء ، ولأنّاس عند بعضهم وهو المربّح ، وقال أبو عليّ الفارسيّ : إنّه ليس على الخفض بالجوار ، بل جعل مرملاً صفة حقيقة لبجاد ، قال : لأنّه أراد « مزمل فيه » ثم حذف حرف الجرّ فارتفع الضمير واستتر في اسم المفعول ؛ كما أن الإقواء جار على ألسنتهم ، فيمكن أن يكون حرف الروي مرفوعاً وجرّ إقواءً ، كما قال النابغه الذبياني : زغم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك حدثنا الغراب الاسود لا مرحباً بغد ولا أهلاً به إن كان توديع الاحبه في غد مغنى اللبيب ٢ : ٦٦٩ و ٨٩٥ ، ديوان امرئ القيس : ٦٢ ، المعلقات العشر : ٩٢ ، خزانه الأدب ٥ : ٩٨ ، لسان العرب ١٢ : ١٧٧.

أولها : اتفاق أهل العربيّة على أنّ الأعراب بالمجاوره شاذّ نادر ولا يقاس عليه ، وإنّما ورد مسموعاً في مواضع لا يتعدّها إلى غيرها ، وما هذا سبيله فلا يجوز حمل القرآن عليه من غير ضروره تلجئ إليه (١).

وثانيها : أنّ المجاوره لا- يكون معها حرف عطف ، وهذا ما ليس فيه بين العلماء خلاف (٢) ، وفي وجود واو العطف في قوله تعالى : (وأرجلكم) دلالة على بطلان دخول المجاوره فيه ، وصحة العطف.

وثالثها : أنّ الأعراب بالجوار إنّما يكون بحيث ترتفع الشبهه عن الكلام ، ولا يعترض اللبس في معناه ، ألا ترى أنّ الشبهه زائله والعلم حاصل في قولهم : جحر ضبٍ خربٍ ، بأن خرباً صفة للجحر دون الضب ، وكذلك ما أنشد في قوله : مزمل ، وأنّه من صفات الكبير دون البجاد !؟

وليس هكذا الآيه ، لأنّ الأرجل يصحّ أن يكون فرضها المسح ، كما يصحّ أن يكون الغسل ، فاللبس مع المجاوره فيها قائم ، والعلم بالمراد منها مرتفع ، فبان بما ذكرناه أنّ الجرّ فيها ليس هو بالمجاوره ، والحمد لله.

فإن قيل : كيف ادّعيتم أنّ المجاوره لا تجوز مع واو العطف ، وقد قال الله

ص : ٢٨

١- ١. اتفق كثير من أئمّه اللغه على أنّ الجرّ بالمجاوره ضعيف جداً ولا- يقاس عليه ، وأنكر البعض أن يكون الجرّ بالمجاوره جائزاً في كلام العرب ، ومن جمله من أنكره السيرافي وابن جنّي ، وقد تأوّلوا « خربٍ » في قولهم : « هذا جحرٌ ضبٌّ خربٍ » صفة للضبّ لا للجحر ، قال السيرافي : أصله « خربٍ الجحر منه » ثم حذف الضمير للعلم به ، كما تقول : « مررت برجل حسن الوجه » بالاضافه ، والأصل : « حسن الوجه منه ».

٢- ٢. خزانه الأدب ٥ : ٩٤ و ٩٤ : ٤٤٤ ، مغني اللبيب ٢ : ٨٩٥ ، التفسير الكبير _ للفخر الرازي _ ١١ : ١٦١ .

عَزَّ وَجَلَّ : (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ) (١) ثم قال : (وَحُورٍ عِينٍ) (٢) فخفضهن بالمجاوره ، لأنهن يطفن ولا يطاف بهن .

قلنا : أوّل ما فى هذا أنّ القراء لم يجمعوا على جرّ (حورٍ عِين) بل أكثر السبعه يرى أن الصواب فيها الرفع ، وهم : نافع وابن كثير ، وعاصم فى روايه أبى عمرو ، وابن عامر (٣) .

وإنما قرأها بالجرّ حمزه والكسائى وفى روايه المفضّل (٤) عن عاصم (٥) .

وقد حكى عن أبى (٦) أنّه كان ينصب فيقرأ . (وهوراً عيناً) (٧) .

ثم إنّ للجرّ فيها وجهاً صحيحاً غير المجاوره ، وهو أنّه لما تقدّم قوله تعالى : (أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) (٨) عطف بحور عين على جنّات النعيم ، فكأنّه قال : هم فى جنّات النعيم ، وفى مقارنه أو معاشره حور عين ، وحذف المضاف ، وهذا وجه

ص : ٢٩

١-١ . سورة الواقعه ٥٦ : ١٧ ، ١٨ .

٢-٢ . سورة الواقعه ٥٦ : ٢٢ .

٣-٣ . الرفع على تقدير « وعندهم حور عين » قال الكسائى : من قال : « وهوراً عين » بالرفع وعللّ بأنّه لا يطاف بهنّ يلزمه ذلك فى « فاكهه ولحم » لأنّ ذلك لا يطاف به ، وليس يطاف إلا بالخمير وحدها .

٤-٤ . المفضّل بن محمّد بن يعلى بن عامر الضبّى ، صاحب عاصم ، كان راويه وعلامه بالشعر والأدب وأيام العرب ، من اهل الكوفه ، قيل فى وفاته : إنها فى سنه ١٦٨ هـ .

٥-٥ . الكشف عن وجوه القراءات ٢ : ٣٠٤ ، السبعه فى القراءات : ٦٢٢ ، حجّه القراءات : ٦٩٥ .

٦-٦ . أبى بن كعب بن قيس بن عبيده صحابى أنصارى ، كان قبل الإسلام من أحبار اليهود ، شهد كلّ المشاهد مع الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ، وتوفى بالمدينه فى سنه ٢١ هـ .

٧-٧ . كما حكى النصب عن الأشهب العقيلى والنخعى وعيسى بن عمر الثقفى ، وذلك على تقدير إضمام فعل فكأنّه قال : « ويزوجون حوراً عيناً » كما وجد فى مصحف أبى .

٨-٨ . سورة الواقعه ٥٦ : ١١ ، ١٢ .

حسن ، وقد ذكره أبو علي في كتاب الحجّه في القراءات ، واقتصر عليه دون ما سواه (١) ، ولو كان للجرّ بالمجاوره فيه وجه لذكره.

فإن قيل : ما أنكرتم أن تكون القراءه بالجرّ موجه للمسح ، إلا أنّه متعلّق بالخفين لا بالرجلين (٢) ، و أن تكون القراءه بالنصب موجه للغسل المتعلّق بالرجلين بأعيانهما ، فتكون الآيه بالقراءتين مفيده لكلا الأمرين ؟

قلنا : أنكرنا ذلك لأنّه انصراف عن ظاهر القرآن والتلاوه إلى التجوز والاستعاره من غير أن تدعو إليه ضروره ولا أوجبه دلالة ، ذلك خطأ لا محاله ، والظاهر يتضمّن ذكر الأرجل بأعيانها ، فوجب أن يكون المسح متعلّقاً (٣) بها دون

=====

٤. في الأصل : منغلّقاً.

ص: ٣٠

١-١. الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار ، الفارسيّ الأصل ، أحد الأئمّه في علوم العربيّه ، وله فيها تصانيف قيمه ، ولد في « فسا » من أعمال فارس ، وتجوّل في كثير من البلدان وعاد إلى فارس ومنها إلى بغداد فتوفّي بها في سنه ٣٧٧ هـ.

٢-٢. قال قطرب : يجوز أن تكون « وهور عين » معطوفه على الأ-كواب والأباريق ، فجعل الحور يطاق بهنّ عليهم ، لأنّ لأهل الجنّه لذّه في التطواف عليهم بالحور.

٣- (٤٤) قال به الشافعيّ وبعض علماء الجمهور ، والقائلين به يعوّلون على الخبر ، لكنّ الرجوع إلى القرآن أولى من التعويل على الخبر الواحد سيّما في هذه الآيه ، لوجهين :

غيرها ، كما أنه تضمن ذكر الرؤوس وكان الواجب بها أنفسها دون أغيرها.

ولاخلاف في أن الخفاف لا- يعبر عنها بالارجل ، كما أن العمائم لا يعبر عنها بالرؤوس ، ولا البراقع بالوجوه ، فوجب أن يكون الغرض متعلقاً بنفس المذكور دون غيره على جميع الوجوه ، ولو شاع سوى ذلك في الأرجل حتى تكون هي المذكوره والمراد سواها ، لشاع نظيره في الوجوه والرؤوس ولجاز أيضاً أن يكون قوله سبحانه : (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلاَفٍ) (١) محمولاً على غير الأبعاض المذكوره ، ولا خلاف في أن هذه الآيه داله بظاها على قطع الأيدي والأرجل بأعيانها ، وأنه لا يجوز أن ينصرف عن دليل التلاوه وظاها ؛ فكذلك آيه الطهاره لأنها مثلها.

فإن قيل : إن عطف الأرجل على الأيدي أولى من عطفها على الرؤوس ؛ لأجل أن الأرجل محدوده كاليدين ، وعطف المحدود على المحدود أشبه بترتيب الكلام (٢).

قلنا : لو كان ذلك صحيحاً ، لم يجز عطف الأيدي وهي محدوده ، على الوجوه وهي غير محدوده في وجود ذلك ، وصحه اتفاق الوجوه والأيدي في الحكم مع اختلافهما في التحديد ، دلالة على صحه عطف الأرجل على الرؤوس ، واتفاقهما في الحكم ، وإن اختلفا في التحديد.

على أن هذا أشبه بترتيب الكلام مما ذكر الخصم ؛ لأن الله تعالى ذكر عضواً مغسولاً غير محدود ، وهو الوجه ، وعطف عليه من الأيدي بمحدود مغسول ، ثم ذكر عضواً ممسوحاً غير محدود ، وهو الرأس ، وعطف عليه من الأرجل بممسوح محدود ،

ص: ٣١

١- ١. سورة المائده ٥ : ٣٣.

٢- ٢. ذهب إليه بعض اللغويين.

فتقابلت الجملتان من حيث عطف فيهما مغسول محدود على مغسول غير محدود ، وممسوح محدود على ممسوح غير محدود.

فأما من ذهب إلى التخيير ، وقال : أنا مخير في أن أمسح الرجلين وأغسلهما ؛ لأنَّ القراءتين تدلان على الأمرين كلاهما ، مثل : الحسن البصرى (١) ، والجبائي (٢) ، ومحمد بن جرير الطبري (٣) ، ومن وافقهم (٤) ، فيسقط قولهم بما قدمناه من أن القراءتين لا يصح أن تدلا إلا على المسح ، وأنه لا حجة لمن ذهب إلى الغسل ، وإذا وجب المسح بطل التخيير.

وقد احتجَّ الخصوم لمذهبهم من طريق القياس ، فقالوا : إنَّ الأرجل عضو يجب فيه الدية ، أمرنا بإيصال الماء إليه ، فوجب أن يكون مغسولاً كاليدين.

وهذا احتجاج باطل وقياس فاسد ؛ لأنَّ الرأس عضو يجب فيه الدية ، وقد أمرنا

ص: ٣٢

١-١. الحسن بن يسار البصرى ، كان إمام أهل البصره ، وهو أحد العلماء الفقهاء العظام الشجعان النساك ، ولد بالمدينه وشب في كنف الإمام على عليه السلام ، وسكن البصره وتوفى بها فى سنة ١١٠هـ .

٢-٢. محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي ، من أئمة المعتزله وإليه نسبت الطائفة الجبائية ، اشتهر فى البصره وتوفى بها فى سنة ٣٠٣هـ .

٣-٣. محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، المؤرخ والمفسر ، ولد فى آمل بطبرستان ، واستوطن بغداد وتوفى بها فى سنة ٣١٠هـ .

٤-٤. وقد وافقهم أيضاً ابن العربى والأوزاعى والثورى ، وأوجب الناصر للحق من أئمة الزيدية وداود الأصفهاني الجمع بين المسح والغسل.

بإيصال الماء إليه ، وهو مع ذلك ممسوح.

ولو تركنا والقياس لكان لنا منه حجّه هي أولى من حجّتهم ، وهي : أن الأرجل عضو من أعضاء الطهاره الصغرى ، يسقط حكمه في التيمّم ، فوجب أن يكون فرضه المسح ، دليله الرأس (١).

فإن قالوا : هذا ينتقض عليكم بالجنب ؛ لأنّ غسل جميع بدنه واعضائه يسقط في التيمّم ، وفرضه مع ذلك الغسل.

وقد احترزنا من هذا بقولنا : إنّ الأرجل عضو من أعضاء الطهاره الصغرى ، فلا يلزمنا بالجنب نقض على هذا.

فإن قال قائل : فما تصنعون في الخبر المروى عن النبي صلى الله عليه وآله : أنّه توضّأ فغسل وجهه وذراعيه ، ثم مسح رأسه وغسل رجليه ، وقال : « هذا وضوء الأنبياء من قبلي ، هذا الذي لا يقبل الله الصلاه إلا به » ؟

قيل له : هذا الخبر الذي ذكرته مختلط من وجهين رواهما أصحابك :

أحدهما : أن النبي صلى الله عليه وآله توضّأ مرّه مرّه ، وقال : « هذا الذي لا يقبل الله صلاه إلا به » (٢) ولم يأت في الخبر كيفيه الوضوء.

والآخر : أنّ النبي صلى الله عليه وآله غسل وجهه ثلاثاً ، ويديه ثلاثاً ، ومسح رأسه ، وغسل رجليه إلى الكعبين ، وقال : « هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي » (٣) ولم يقل فيه : « لم يقبل الله صلاه إلا به » فخلطت في روايتك أحد الجزئين بالآخر لبعده عن معرفه الأثر.

ص : ٣٣

-
- ١-١. روى عن ابن عباس أنّه قال : ما كان عليه الغسل جعل عليه التيمّم ، وما كان عليه المسح أسقط ، وروى عن الشعبي مثله.
٢-٢. سنن ابن ماجه ١ : ١٤٥ / ٤١٩ ، مسند الطيالسي : ٢٦٠ / ١٩٢٤ ، سنن الدارقطني ١ : ٧٩ و ٨٠ و ٨١ ، كنز العمال ٩ : ٤٥٤ / ٢٦٩٣٨ و ٢٦٩٥٧ / ٤٥٧ / ٤٣١ / ٢٦٨٣١ ، المبسوط _ للسرخسي _ ١ : ٩ ، الفقيه ١ : ٢٥ / ٧٦.
٣-٣. مسند الطيالسي : ٢٦٠ / ١٩٢٤ ، سنن الدارقطني ١ : ٧٩ و ٨٠ و ٨١ ، كنز العمال ٩ : ٤٥٤ / ٢٦٩٣٨ و ٢٦٩٥٧ / ٤٥٧ ، المبسوط _ للسرخسي _ ١ : ٩.

وبعد : فلو كانت الروايه على ما أوردته لم يكن لك فيها حجّه ، لأنّ الخبر إذا خالف ما دلّ عليه القرآن ، وجب إطراحه والمصير _ إلى القرآن دونه ، ولو سلّمنا لك باللفظ الذى تذكره بعينه ، كان لنا أن نقول : إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله مسح رجله في وضوئه ، ثمّ غسلهما بعد المسح لتنظيف ، أو تبريد ونحو ذلك ممّا ليس هو داخلياً في الوضوء ، فذكر الراوى الغسل ولم يذكر المسح الذى كان قبله ، إمّا لأنّه لم يشعر به لعدم تأمّله ، أو لنسيان اعتراضه ، أو لظنه أن المسح لا حكم له ، وأن الحكم للغسل الذى بعده ، أو لغير ذلك من الأسباب ، وليس هذا بمحال.

فإن قال : فقد روى عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : « ويل للأعقاب من النار » (١) فلو كان ترك غسل العقب في الوضوء جائزاً ، لما توعدّ على ترك غسله.

قلنا : ليس في هذا الخبر ذكر مسح ولا غسل فيتعلّق به ، ولا فيه أيضاً ذكر وضوء فنورده لاحتجّ به ، وليس فيه أكثر من قوله : « ويل للأعقاب من النار ».

فإن قال : قد روى أنّه رأى آها تلوح فقال : « ويل للأعقاب من النار » (٢).

قيل له : وليس لك في هذا أيضاً حجّه ، ولا فيه ذكر لوضوء في طهاره.

وبعد : فقد يجوز أن يكون رأى قوماً غسلوا أرجلهم في الوضوء عوضاً عن (٣) مسحها ، ورأى أعقابهم يلوح عليها الماء ، فقال : « ويل للأعقاب من النار ».

ويجوز أيضاً أن يكون رأى قوماً اغتسلوا من جنبابه ، ولم يغمس الماء جميع أرجلهم ، ولاحت أعقابهم بغير ماء ، فقال : « ويل للأعقاب من النار ».

ويمكن أيضاً أن يكون ذلك في الوضوء لقوم من طعام (٤) العرب مخصوصين ،

ص : ٣٤

١-١. صحيح مسلم ١ : ٢١٤ / ٢٤١ ، صحيح البخارى ١ : ٥١ ، مسند أحمد ٢ : ٢٠١ و ٤٧١ ، سنن أبى داود ١ : ٢٤ / ٩٧ ، سنن

النسائى ١ : ٧٧ ، مسند الطيالسى ١٥٥٢ / ٢١٧ ، تفسير الطبرى ٦ : ٨٤.

٢-٢. صحيح مسلم ١ : ٢١٤ / ٢٤١ ، سنن النسائى ١ : ٧٧ ، سنن ابن ماجه ١ : ١٥٤ / ٤٥٠ ، تفسير الطبرى ٦ : ٨٥.

٣-٣. فى الأصل : من.

٤-٤. الطعام : أوغاد الناس. « الصحاح _ طعم _ ٥ : ١٩٧٥ » وفى الأصل : طعامه ، وكلاهما بمعنى.

كانوا يمشون حفاة فتشقق أعقابهم ، فيداوونها بالبول على قديم عاداتهم ، ثم يتوضؤون ولا يغسلون أرجلهم قبل الوضوء من آثار النجس ، فتوعدهم النبي صلى الله عليه وآله بما قال ، وكل هذا فى حيز الإمكان.

ثم يقال له : وقد قابل ما رويت أخباره هى أصح وأثبت فى النظر ، والمصير إليها أولى ، لموافقته ظاهرها لكتاب الله تعالى :

فمنها : أن النبي صلى الله عليه وآله قام (١) بحيث يراه أصحابه ، ثم توضأ فغسل وجهه وذراعيه ، ومسح برأسه ورجليه (٢).

ومنها : أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قال للناس فى الرحبه (٣) : « ألا أدلكم على وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله » ؟

قالوا : بلى.

فدعا بقعب (٤) فيه ماء ، فغسل وجهه وذراعيه ، ومسح على رأسه ورجليه ، وقال : « هذا وضوء من لم يحدث حدثاً » (٥).

فإن قال الخصم : ما مراده بقوله : « وضوء من لم يحدث حدثاً » ؟ وهل هذا إلا دليل على أنه قد كان على وضوء قبله ؟

قيل له : مراده بذلك أنه الوضوء الصحيح الذى كان يتوضؤه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وليس هو وضوء من غير وأحدث فى الشريعة ما ليس منها.

ويدل على صحته هذا التأويل ، وفساد ما توهمه الخصم : أنه قصد أن يريهم فرضاً يعولون عليه ويقتدون به فيه ، ولو كان على وضوء قبل ذلك ، لكان لم يعلمهم الفرض الذى هم أحوج إليه.

ص : ٣٥

١-١. فى الأصل : قال.

٢-٢. سنن أبى داود ١ : ٤١ / ١٦٠ ، كنز العمال ٩ : ٤٧٦ / ٢٧٠٤٢ ، تفسير الطبرى ٦ : ٨٦.

٣-٣. الرحبه : قرية بحذاء القادسيه على مرحله من الكوفه. « معجم البلدان ٣ : ٣٣ ».

٤-٤. القعب : قدح من خشب مقعر. « الصحاح _ قعب _ ١ : ٢٠٤ ».

٥-٥. تفسير الطبرى ٦ : ٨٦ ، تفسير القرآن العظيم _ لابن كثير _ ٢ : ٢٨ ، الدر المنثور ٢ : ٢٦٢.

ومن ذلك : ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام من قوله : « ما نزل القرآن إلا بالمسح » (١) ولا يجوز أن يكون أراد بذلك إلا مسح الرجلين ، لأن مسح الرؤوس لا خلاف فيه .

ومنه : قول ابن عباس رحمه الله عليه : نزل القرآن بغسلين ومسحين (٢) .

ومن ذلك : إجماع آل محمّد عليهم السلام على مسح الرجلين دون غسلهما (٣) ، وهم الأئمة والقدوة في الدين ، لا يفارقون كتاب الله عز وجل إلى يوم القيامة ، وفيما أوردناه كفايه ، والحمد لله .

سؤال : فإن قال قائل : فلم ذهبتم في مسح الرأس والرجلين إلى التبويض ؟

جواب : قيل له : لما دلّ عليه من ذلك كتاب الله سبحانه ، وسنه نبيه صلى الله عليه وآله :

أمّا دليل مسح بعض الرأس فقول الله تعالى : (وَاَمْسِجُوا بِرُءُوسِكُمْ) (٤) فأدخل الباء التي هي علامة التبويض ، وهي التي تدخل على (٥) الكلام مع استغنائه في إفاده المعنى عنها ، فتكون زائده ؛ لأنه لو قال : وامسحوا رؤوسكم ، لكان الكلام صحيحاً ، ووجب مسح جميع الرأس ، فلما دخلت الباء التي لم يفتقر الفعل في تعديه إليها ، أفادت التبويض .

وأما دليل مسح بعض الأرجل : فعطفها على الرؤوس ، والمعطوف يجب أن

ص: ٣٦

-
- ١- ١. التهذيب ١ : ٦٣ / ١٧٥ ، والحديث عينه مروى عن أنس والشعبي .
 - ٢- ٢. أنظر : الدرّ المنثور ٢ : ٢٦٢ ، تفسير الطبري ٦ : ٨٢ ، تفسير القرآن العظيم _ لابن كثير ٢ : ٢٧ ، التهذيب ١ : ٦٣ / ١٧٦ .
 - ٣- ٣. أنظر : تفسير النيسابوري بهامش الطبري ٦ : ٧٣ ، تفسير القرآن العظيم _ لابن كثير ٢ : ٢٥ ، نيل الأوطار ١ : ١٩٣ ، سنن أبي داود ١ : ٤٢ / ١٦٤ ، التفسير الكبير _ للفخر الرازي ١١ : ١٦١ .
 - ٤- ٤. سورة المائدة ٥ : ٦ .
 - ٥- ٥. في الأصل : في .

يشارك المعطوف عليه في حكمه (١).

وأما شاهد ذلك من السنه : فما روى أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله توَضَّأ فمسح بناصيته ، ولم يمسح الكل (٢).

ومن الحجَّه على وجوب التبويض في مسح الرؤوس والأرجل : إجماع أهل البيت عليهم السلام على ذلك ، وروايتهم إياه عن رسول الله جدهم صلى الله عليه وآله (٣) ، وهم أخبر بمذهبه.

سؤال : فإن قال قائل : ما الكعبان عندكم اللذان تمسحون إليهما ؟

جواب : قيل له . هما العظمان النابتان في ظهر القدمين عند عقد الشراك ، وقد وافقنا على ذلك محمد بن الحسن (٤) ، دون من سواه (٥).

دليلنا : ما رواه أبان بن عثمان ، عن ميسر ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « ألا أحكى لك وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح

ص : ٣٧

١-١. العطف بالواو يقتضى التشريك فى الحكم مطلقاً.

٢-٢. أحكام القرآن _ للجصاص _ ٢ : ٣٤٢ ، الكشاف _ للزمخشري _ ١ : ٦١٠ ، مجمع البيان _ للطبرسي _ ٢ : ١٦٤.

٣-٣. التهذيب ١ : ٩٠ / ٢٣٧ ، الاستبصار ١ : ٦١ / ١٨٢ و ٥ / ٦٢ ، الكافي ٣ : ٢٥ / ٥ ، تفسير العياشى ١ : ٢٩٨ / ٥١.

٤-٤. محمد بن الحسن بن فرقد ، من موالى شيبان ، إمام بالفقه والاصول ، وهو الذى نشر علم أبى حنيفه ، ولد بواسط وعاش فى الكوفه وبغداد ، ومات بالرى فى سنه ١٨٩ هـ.

٥-٥. أنظر : المجموع ١ : ٤٢٢ ، سبل السلام ١ : ٦٢ ، فتح القدير ١ : ١٥ ، المغنى ١ : ١٥٥ ، المبسوط _ للسرخسى _ ١ : ٩ ،

شرح فتح القدير ١ : ١٠ ، بدائع الصنائع ١ : ٧ ، أحكام القرآن _ للجصاص _ ٢ : ٣٤٧ ، أحكام القرآن _ لابن العربى _ ٢ :

٥٧٧ ، التفسير الكبير _ للفخر الرازى _ ١١ : ١٦٢ ، الدر المنثور ٢ : ٢٦٣ ، القاموس المحيط _ كعب _ ١ : ١٣٩ ، لسان العرب

_ كعب _ ١ : ٧١٨.

رأسه وقدميه ، ثم وضع يده على ظهر القدم . ثم قال [: « هذا هو الكعب » قال : وأوماً بيده إلى أسفل العرقوب ، ثم قال : « إن هذا هو الظنبوب »] (١).

ص: ٣٨

١ - ١. ما بين المعقوفين أثبتناه من التهذيب ١ : ٧٥ / ١٩٠ ، إذ الظاهر أنّ بعد قوله : « ثم قال ... » سقطاً في النسختين _ المخطوطة والمطبوعه على الحجر _ بدليل عدم إكمال الحديث المروي عن أبي جعفر عليه السلام أولاً ، ولأنّ العبارة التاليه لقوله : « ثم قال ... » في النسختين مقتطعه من حديث طويل من احتجاجات الإمام الصادق عليه السلام مع أبي شاعر الديصاني عن حدوث العالم ممّا لا يناسب المقام ... كما لا يوجد ما يدلّ على مقدار ما بقى من رساله أو على نهايتها.

مصادر الترجمة والتحقيق :

- ١ _ أحكام القرآن _ لابن العربي _ تحقيق على محمد البجاوي _ دار المعرفه _ بيروت.
- ٢ _ أحكام القرآن _ للجصاص _ دار الفكر _ بيروت.
- ٣ _ الاستبصار _ للطوسي _ تحقيق السيد حسن الموسوي _ دار الكتب الإسلاميه _ طهران _ ١٣٩٠ هـ.
- ٤ _ أسد الغابه _ للجزري _ المكتبه الإسلاميه _ طهران.
- ٥ _ الإصابه _ لابن حجر _ دار صادر _ بيروت _ عن مطبعه السعاده _ مصر _ ١٣٢٨ هـ.
- ٦ _ إعراب القرآن _ للنحاس _ تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد _ عالم الكتب _ بيروت _ ١٤٠٥ هـ.
- ٧ _ الأعلام _ للزركلي _ دار العلم للملايين _ بيروت _ الطبعة السادسة _ ١٩٨٤ م.
- ٨ _ أعيان الشيعة _ للسيد محسن الأمين العاملي _ تحقيق حسن الأمين _ دار التعارف _ بيروت _ ١٤٠٦ هـ.
- ٩ _ أمل الآمل _ للحر العاملي _ تحقيق السيد أحمد الحسيني _ مطبعه الآداب _ النجف الأشرف.
- ١٠ _ الأنساب _ للسمعاني _ تحقيق عبد الرحمن بن يحيى _ الطبعة الثانيه _ بيروت _ ١٤٠٠ هـ.
- ١١ _ الإنصاف في مسائل الخلاف _ للأنباري _ الطبعة الرابعه _ ١٣٨٠ هـ.
- ١٢ _ البحر الزخار _ لأحمد بن يحيى _ مؤسسه الرساله _ بيروت _ ١٣٩٤ هـ.
- ١٣ _ بدائع الصنائع _ للحنفي _ دار الكتاب العربي _ بيروت _ الطبعة الثانيه _ ١٤٠٢ هـ.
- ١٤ _ البدايه والنهايه _ لابن كثير _ تحقيق مجموعه من الأساتذه _ دار الكتب العلميه _ بيروت _ الطبعة الرابعه _ ١٤٠٨ هـ.
- ١٥ _ تاريخ بغداد _ للخطيب البغدادي _ المكتبه السلفيه _ المدينه المنوره.
- ١٦ _ التبيان _ للطوسي _ دار احياء التراث العربي _ بيروت.
- ١٧ _ تذكره الحفاظ _ للذهبي _ دار احياء التراث العربي _ بيروت.
- ١٨ _ التعريفات _ للجرجاني _ ناصر خسرو _ عن المطبعه الخيريّه _ مصر _ ١٣٠٦ هـ.
- ١٩ _ تفسير البيضاوي _ دار الكتب العلميه _ بيروت.

- ٢٠ _ تفسير العياشي _ تحقيق السيد هاشم المحلاتي _ المكتبة العلميه الإسلاميه _ طهران.
- ٢١ _ تفسير القرآن العظيم _ لابن كثير _ دار المعرفه _ بيروت _ ١٤٠٦ هـ.
- ٢٢ _ التفسير الكبير _ للفخر الرازي _ الطبعة الثالثه.
- ٢٣ _ التهذيب _ للشيخ الطوسي _ تحقيق السيد حسن الموسوي _ دار الكتب الإسلاميه _ طهران.
- ٢٤ _ تهذيب الأسماء واللغات _ للنووي _ دار الكتب العلميه _ بيروت.
- ٢٥ _ تهذيب التهذيب _ لابن حجر _ دار الفكر _ بيروت _ الطبعة الأولى _ ١٤٠٤ هـ.
- ٢٦ _ تهذيب الكمال _ لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني _ تحقيق الدكتور بشار عواد معروف _ مؤسسه الرساله _ بيروت.
- ٢٧ _ الجامع لأحكام القرآن _ للقرطبي _ دار احياء التراث العربى _ بيروت _ ١٩٦٥ م.
- ٢٨ _ جامع البيان فى تفسير القرآن _ للطبرى _ دار المعرفه _ بيروت _ ١٤٠٣ هـ.
- ٢٩ _ الجرح والتعديل _ للرازي _ دار إحياء التراث العربى _ بيروت _ ١٣٧١ هـ.
- ٣٠ _ الجنى الدانى فى حروف المعانى _ للمرادى _ تحقيق الدكتور فخر الدين قباوه والاستاذ محمد نديم فاضل _ دار الآفاق الجديده _ بيروت.
- ٣١ _ حجه القراءات _ لأبى زرعه _ تحقيق سعيد الأفغانى _ مؤسسه الرساله _ بيروت _ ١٤٠٤ هـ.
- ٣٢ _ الحجه للقراء السبعه _ لأبى على الفارسي _ تحقيق بدر الدين قهوجى _ دار المأمون _ بيروت _ ١٤٠٤ هـ.
- ٣٣ _ حليه الأولياء _ لأبى نعيم الاصبهاني _ دار الكتاب العربى _ بيروت _ ١٤٠٥ هـ.
- ٣٤ _ خزانه الأدب _ البغدادي _ تحقيق عبد السلام محمد هارون _ الطبعة الثانيه _ القايره.
- ٣٥ _ الخلاف _ للطوسي _ جماعه مدرسى الحوزه _ قم المقدسه _ ١٤٠٧ هـ.
- ٣٦ _ الدر المنثور _ للسيوطى _ مكتبه آيه الله العظمى المرعشى _ قم المقدسه.
- ٣٧ _ ديوان امرئ القيس _ دار صادر _ بيروت.
- ٣٨ _ الذريعه _ للطهرانى _ دار الأضواء _ بيروت.

٣٩_ رجال السّيد بحر العلوم _ مطبعه آفتاب طهران ١٣٦٣.

٤٠_ رصف المباني _ للمالقي _ تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط _ دار القلم _ دمشق

ص: ٤٠

- ٤١ _ روضات الجنّات _ للخوانسارى _ مهر _ قم المقدسه.
- ٤٢ _ زاد المسير _ للجوزى _ المكتب الاسلامى _ بيروت _ الطبعه الرابعه _ ١٤٠٧ هـ.
- ٤٣ _ السبعه فى القراءات _ لابن مجاهد _ تحقيق الدكتور شوقى ضيف _ دار المعارف _ الطبعه الثانيه.
- ٤٤ _ سبل السلام _ للصنعانى _ تحقيق محمّد عبد العزيز الخولى _ دار الجيل _ ١٤٠٠ هـ.
- ٤٥ _ سنن ابن ماجه _ تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي _ دار الفكر _ بيروت.
- ٤٦ _ سنن أبى داود _ تحقيق محمّد محيى الدين عبد الحميد _ دار الفكر _ بيروت.
- ٤٧ _ سنن الدارقطنى _ تحقيق السيد عبدالله هاشم يمانى _ دار المحاسن _ القايره.
- ٤٨ _ سنن النسائى _ دار الفكر _ بيروت _ الطبعه الأولى _ ١٣٤٨ هـ.
- ٤٩ _ سير أعلام النبلاء _ للذهبي _ مؤسسه الرساله _ بيروت _ الطبعه الثالثه _ ١٤٠٥ هـ.
- ٥٠ _ شرح ابن أبى الحديد _ تحقيق محمّد أبو الفضل ابراهيم _ دار إحياء الكتب العربيه _ بيروت.
- ٥١ _ شذرات الذهب _ لابن العماد الحنبلى _ دار الآفاق _ بيروت.
- ٥٢ _ شرح شواهد المغنى _ للسيوطى _ منشورات أدب الحوزه _ قم المقدسه _ أوفسيت.
- ٥٣ _ شرح المعلقات العشر _ لاحمد الشنقيطى _ دار القلم _ بيروت.
- ٥٤ _ شرح فتح القدير _ محمّد بن عبد الواحد _ دار التراث العربى _ بيروت.
- ٥٥ _ شرح الكافيه _ للاسترابادى _ المكتبه المرتضويه لإحياء الآثار الجعفرية.
- ٥٦ _ الصحاح _ للجوهري _ تحقيق _ أحمد عبد الغفور عطار _ دار العلم للملايين _ بيروت _ ١٣٧٦ هـ.
- ٥٧ _ صحيح البخارى _ دار إحياء التراث العربى _ بيروت.
- ٥٨ _ صحيح مسلم _ تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي _ دار الفكر _ بيروت _ الطبعه الثانيه _ ١٣٩٨ هـ.
- ٥٩ _ صفوه الصفوه _ لابن الجوزى _ تحقيق محمود فاخورى _ دار المعرفه _ بيروت _ ١٤٠٦ هـ.

٦٠ _ طبقات أعلام الشيعة _ للطهراني _ تحقيق علي نقى منزوى _ دار الكتاب العربي _ بيروت.

ص: ٤١

- ٦١ _ طبقات فحول الشعراء _ لابن سلام الجمحي _ تحقيق محمود محمّد شاکر _ مطبعه المدنی _ القاہرہ _ بیروت.
- ٦٢ _ العبر _ للذهبی _ تحقيق أبو هاجر محمّد السعيد _ دار الکتب العلمیه _ بیروت.
- ٦٣ _ العقد الفريد _ لابن عبد ربّه الأندلسی _ تحقيق الدكتور مفید محمّد قمیحه _ دار الکتب العلمیه.
- ٦٤ _ العين _ للخلیل بن أحمد _ تحقيق الدكتور مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائی _ اوفسیت دار الهجره _ قم المقدسه.
- ٦٥ _ فتح القدير _ للشوکانی _ دار المعرفه _ بیروت.
- ٦٦ _ الفتوحات المکیه _ دار صادر _ بیروت.
- ٦٧ _ الفرق بين الفرق _ البغدادی _ تحقيق محمّد محیی الدين عبد الحمید _ دار المعرفه _ بیروت.
- ٦٨ _ الفقيه _ للصدوق _ تحقيق السيد حسن الموسوی _ الطبعة الخامسة _ ١٣٩٠.
- ٦٩ _ القاموس المحيط _ للفيروزآبادی _ دار الجيل _ بیروت.
- ٧٠ _ الكافي _ للكليني _ المكتبة الإسلاميه _ طهران.
- ٧١ _ الكامل _ لابن عدیّ _ دار الفكر _ بیروت _ الطبعة الثانيه _ ١٤٠٥ هـ.
- ٧٢ _ الكتاب _ لسيبويه _ تحقيق عبدالسلام محمّد هارون _ عالم الکتب _ بیروت.
- ٧٣ _ الكشاف _ للزمخشري _ دار المعرفه _ بیروت.
- ٧٤ _ الكشف عن وجوه القراءات _ لمکی بن أبي طالب _ تحقيق الدكتور محیی الدين رمضان _ مجمع اللغه العربیّه _ دمشق ١٣٩٤ هـ.
- ٧٥ _ الكنى والألقاب _ للشيخ عباس القمی _ مطبعه العرفان _ صيدا.
- ٧٦ _ كنز العرفان _ للشيخ جمال الدين السيوري _ مطبعه حيدري _ طهران _ ١٣٨٤ هـ.
- ٧٧ _ كنز العمال _ للهندي _ مؤسسه الرساله _ الطبعة الخامسة _ ١٤٠٥ هـ.
- ٧٨ _ لسان العرب _ أوفسیت أدب الحوزه _ قم المقدسه _ ١٤٠٥ هـ.
- ٧٩ _ لسان الميزان _ لابن حجر _ مؤسسه الأعلمی _ بیروت _ الطبعة الثانيه _ ١٣٩٠ هـ.

٨٠_ المبسوط للسرخسى _ دار المعرفة _ بيروت _ ١٣٩٨ هـ.

٨١_ مجاز القرآن _ لأبى عبيده _ تحقيق محمد فؤاد سزكين _ مؤسسه الرساله _ ١٤٠١ هـ.

ص: ٤٢

٨٢ _ مجمع البيان _ مطبعه العرفان _ صيدا _ ١٣٣٣ هـ .

٨٣ _ المجموع _ للنووي _ دار الفكر _ بيروت .

٨٤ _ مرآه الجنان _ لليافعي _ مؤسسه الأعلمی _ بيروت _ ١٣٩٠ هـ .

٨٥ _ مستدرک الوسائل _ للمحدّث النوری _ الطبعه الحجریه .

٨٦ _ مسند أحمد _ دار الفكر .

٨٧ _ مسند الطيالسی _ دار المعرفه _ بيروت .

٨٨ _ مصنف ابن أبي شيبه _ تحقيق مختار أحمد الندوي _ بومباي _ الهند _ ١٤٠٢ .

٨٩ _ معالم العلماء _ لابن شهر آشوب _ المطبعه الحيدريه _ النجف الأشرف _ ١٣٨٠ هـ .

٩٠ _ معاني القرآن _ للزجاج _ تحقيق الدكتور عبد الجليل شلبي _ عالم الكتب _ بيروت _ ١٤٠٨ هـ .

٩١ _ معاني القرآن _ للفرّاء _ تحقيق الاستاذ محمّد علي النجار _ الدار المصريه للتأليف والترجمه .

٩٢ _ المعتمر _ للمحقق الحلّي _ مطبعه أمير المؤمنين _ ع _ قم المقدسه .

٩٣ _ معجم الأدباء _ لياقوت _ دار الفكر _ الطبعه الثالثه _ ١٤٠٠ .

٩٤ _ معجم البلدان _ لياقوت الحموي _ دار صادر _ بيروت _ ١٣٨٨ هـ .

٩٥ _ معجم المؤلفين _ لعمر رضا كحاله _ دار إحياء التراث _ بيروت .

٩٦ _ المغني _ لابن قدامه _ دار الكتاب العربي _ بيروت .

٩٧ _ مغني اللبيب _ لابن هشام _ تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله _ أوفسيت سيّد الشهداء _ قم المقدسه .

٩٨ _ مفردات الفاظ القرآن _ للراغب الأصفهاني _ تحقيق محمّد سيّد كيلاني _ المكتبه المرتضويه .

٩٩ _ ميزان الاعتدال _ للذهبي _ تحقيق علي محمّد البجاوي _ دار المعرفه بيروت .

١٠٠ _ النشر في القراءات العشر _ لابن الجزري _ دار الكتب العلميه _ بيروت .

١٠١ _ نيل الأوطار _ للشوكانى _ دار الجيل _ بيروت .

١٠٢ _ هديّه العارفين _ للبغدادى _ مكتبه المئى _ بغداد _ عن طبعه استانبول ، ١٩٥١ م.

١٠٣ _ وفيات الأعيان _ لابن خلكان _ تحقيق الدكتور إحسان عباس _ الطبعة الثانية.

ص: ٤٣

٧	مقدمه التحقيق
٨	ترجمه المؤلف
٩	نسبته
١٠	وفاته
١١	مشايخه
١١	مصنفاته
١٤	النسخ المعتمده فى التحقيق
١٦ _ ١٧	نماذج مصوره من النسخه المخطوطه
١٩	متن الكتاب
١٩	مقدمه المؤلف
٢١	دليل وجوب المسح من الكتاب العزيز
٢٢ _ ٣١	تعدد قراءات آيه الموضوع وآراء علماء اللغه
٣٢	بطلان القياس فى تفسير آيه الموضوع
٣٥	بعض روايات الموضوع البيانیه
٣٦	دليل تبعيض مسح الرؤوس والأرجل
٣٩	مصادر الترجمة والتحقيق
٤٥	فهرس المطالب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

